

الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة

الكنيسة

الحلقة الاولى

فهرس الموضوعات

مقدمة

أولاً: معنى الكنيسة:

- أ - تعريف الكنيسة
- ب - صورها الكتابية

ثانياً: أهمية الكنيسة:

- 1 - إعلان المصالحة
- 2 - بناء المؤمنين
- 3 - معجزة الحب التي تمجد الله

ثالثاً: مبادئ الوحدة في الكنيسة:

- 1 - وحدة المساواة
- 2 - وحدة التنوع
- 3 - وحدة الخضوع

رابعاً: دور الكنيسة وهدفها:

- 1 - تجسد المسيح
- 2 - تقديم الإنجيل
- 3 - تلمذة المؤمنين
- 4 - تدريب الخدام وإرسالهم

خامساً: سلطان الكنيسة:

1 - سلطان الكلمة

2 - سلطان الحياة

3 - سلطان الصلاة

4 - سلطان الروح القدس

سادساً: كيف نعيش الكنيسة بحق؟

1- وحدة الجسد اختبار روحي

2- ممارسة الوحدة

3- الحفاظ على الوحدة

4- أبدأ بنفسني

5- بناء الهيكل وبرامج الخدم المختلفة

ملحق : أبعاد الوحدة

الكنيسة

المقدمة: مكانة الكنيسة عند المسيح:

تبدو مكانة الكنيسة واضحة عند السيد الرب، خاصة في حياة المسيح وخدمته على الأرض من النقاط التالية:

1 - إنه أعطى أولوية في وقته لهذه المجموعة الصغيرة من البشر (التلاميذ) بالرغم من الاحتياجات العظيمة والهائلة التي كانت من حوله. فجانب خدمته للجموع التي كان يعظها ويعلمها ويشفي مرضاها ويحرر أسراها، بجانب كل هذا أعطى المسيح الكثير من وقته لمجموعته الصغيرة، بل وربما أكثر مما أعطى للجموع نفسها.

فمجموعة التلاميذ (ال 12 وال 70 وال 120) كانت هي نواة الكنيسة التي وثق فيها المسيح وائتمنها على نشر النور والإنجيل في كل العالم من بعد صعوده.

2- كما نرى هذه المكانة في جلسته الأخيرة معهم (يوحنا 13-17) وهو يوصيهم ويصلي لأجلهم:

- بأن يحبوا بعضهم بعضاً كما أحبهم هو (13: 34 و 15: 12، 17)

- ليكونوا واحداً كما أن الآب والابن واحد (17: 22)

- وليتجسد المسيح بحبه فيهم (17: 26)

- ومن خلال وحدتهم بعضهم ببعض يؤمن العالم برسالتهم ورسالته (17: 21، 23)

3- كما نرى حبه للكنيسة مميزاً عن حبه الفردي لكل واحد منا، فهي العروس المزينة لعريسها.

• فنحن مثلاً نسمع بولس يتحدث عن حب المسيح له شخصياً فيقول «الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي» (غلاطية 2: 20).

• لكنه للجماعة (للعروس) يقول:

+ «... كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا» (أف 5: 25)
+ «إِحْتَرِزُوا إِذَا لَأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً لِيَتْرَعُوا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ» (أع 20: 28).

وهذا ما نسمعه من يوحنا في بداية الجلسة الختامية قبل الصليب (يو 13: 1)
فيقول: «إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى».
وعلى لسان السيد نفسه (يو 15: 9): «كَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ كَذَلِكَ أَحَبُّنَاكُمْ أَنَا».

الكنيسة، موضوع محبة المسيح.

هذه هي الدراسة التي نود أن نتوقف أمامها

لنراها ونسمعها..

لنتعلمها، فنحياها.

فنُشبع قلب السيد ونحقق إرادته

أولاً: معنى الكنيسة وتشبيهاتها الكتابية

ما هي الكنيسة، أو من هي الكنيسة؟

(أ) السؤال الذي نحاول أن نجيب عليه هنا:

- هل هي المكان أو المبنى الذي فيه يجتمع شعب الرب للصلاة
والعبادة؟

بالتأكيد لا

- هل هي الجماعة المتعبدة نفسها؟

- هل هي المؤمنون الحقيقيون أنفسهم؟

أم أن الكنيسة أعمق من هذا الوصف، إذ لها أبعاد أكثر من مجرد هذا
التسطيح للمعنى والتعريف.

إذا رجعنا إلى صلاة السيد المسيح في يوحنا 17 نكتشف الكنيسة كما هي
في قلبه وعقله بأبعادها الحقيقية، وهذا ما سنراه بوضوح أيضاً في
التشبيهات والصور الكتابية التي سنقوم بدراستها.

(يو 17: 20-26):

«وَأَسَأَلْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطُّ

بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ،

لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً

كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَبِيهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ

لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا.

لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.

وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي

لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ.

أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ

لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ،

وَلْيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.
أَيُّهَا الْآبُ أُرِيدُ أَنْ هُوَلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا
لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِشْءِ الْعَالَمِ.
أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ
وَهُوَلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.
وَعَرَفْتَهُمْ اسْمَكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونُ أَنَا
فِيهِمْ».

هنا يحدد المسيح أنه يصلي:

(1) لأجل المؤمنين

(2) ليكونوا واحدًا ← كوحدة الآب بالابن

(3) وأن يكونوا واحدًا في الآب والابن

من هذه المنظومة نرى ثلاثة أبعاد للكنيسة:

المؤمنين وحدة واحدة في الرب

أي (وحدة المؤمنين في الرب)

فهي ليست مجرد المؤمنين متفرقين أو حتى مجتمعين للصلاة وإلا فهذا
اجتماع وليس كنيسة.

لكن الكنيسة هي وحدة المؤمنين (الوحدة التي لا تعرف الانقسام كوحدة
الآب بالابن) وحدثهم بالرأس المسيح.

ليكون هو «رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنَيْسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ الَّذِي يَمَلَأُ
الْكُلَّ فِي الْكُلِّ» (أف 1: 22، 23).

وسنرى في الصور الكتابية أبعاد وشكل هذه الوحدة التي صلى المسيح
من أجلها.

(ب) الصور والتشبيهات الكتابية للكنيسة:

جاءت كلمة **Ekklesia** في اللغة اليونانية 108 مرة في العهد الجديد بمعنى كنيسة، وفي ثلاثة مواضع أخرى بمعنى «محفل، تجمع» بالإضافة إلى مرات أخرى تكلم فيها الكتاب عن الكنيسة بتشبيهات ومسميات أخرى مثل: (الجسد- الجماعة- شعب الله- الرعية). وهذه التشبيهات والصور الكتابية المتنوعة تعبّر عن غنى وعمق معنى الكنيسة، فكل تشبيه أو صورة كتابية تركز على معنى هام في مفهوم الكنيسة. وعندما نرى هذه الصور الكتابية كل واحدة بجانب الأخرى نستطيع أن ندرك الأبعاد المتنوعة والعميقة لمعنى ومفهوم الكنيسة.

(1) الجماعة المدعوة:

وهذا هو التعريف الحرفي لكلمة Ekklesia ونرى هنا ثلاث صور تحت هذا التعريف من الأوسع إلى الأضيق، لكنها تحمل ذات السمات المشتركة.

أ - شعب الرب:

(تي 2: 14) «الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِينَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ،

وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيْرًا فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ.

(1بط 2: 9) «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ

مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتَنَاءً، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي

دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ».

(2كو 6: 16) «وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الْأَوْتَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ

اللَّهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ

بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا».

وهنا نرى أن الكنيسة هي شعب الله:

- هو ملكها

- كلمته دستورها

- يحملون الجنسية السماوية

ب - الراعي والرعية

ويكتب عنها داود في الماضي بصيغة الفرد فيقول: «الرب راعي»

(مزمو 23)

وبصيغة الجماعة نرى هذه الصورة خاصة في يو 10

(يو 10: 2) «وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ».

(يو 10: 3) «لِهَذَا يَفْتَحُ الْبَوَابُ، وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْعُو

خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا.

(يو 10: 9) «أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ

وَيُخْرِجُ وَيَجِدُ مَرْعَى»

(يو 10: 14) «أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي

وخاصَّتِي تُعْرِفُنِي»

(يو 10: 16) «وَلِي خِرَافٌ أُخْرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ

آتِي بِتِلْكَ أَيْضاً فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةً وَاحِدَةً

وَرَاعٍ وَاحِدٌ».

(يو 10: 27، 28) «خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبَعُنِي، وَأَنَا

أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطِفُهَا

أَحَدٌ مِنْ يَدَيَّ».

(الصورة هنا أضيقت من التي قبلها).

هنا يتكلم المسيح عن حظيرة لها باب، من يدخل منه يخلص ويصير

واحداً من هذا القطيع. ثم يقول إنه هو الباب بل هو أيضاً الراعي،

ويتحدث عن خرافه فيقول إنه يعرف خاصته وخاصته تعرفه كما أنه

يعرف الآب والآب يعرفه. فعلاقة المسيح بالآب هي نفس العلاقة التي بينه وبين خاصته «أدعوها فتسمع صوتي وتتبعني» (وتكون رعية واحدة لراعٍ واحد) فهي دائماً:

- ملتصقة معاً وتعيش في حظيرة واحدة
- تشرب من ذات النبع
- وتأكل من ذات المرعى
- وتدخل وتخرج معاً. تدخل لتبيت في حمايته وتخرج معه للعالم لتشهد عنه.

ج- أهل بيت الله - عائلة الله

(أف 2: 19) «فَلَسْتُمْ إِذَا بَعُدُ غُرَبَاءَ وَثُرُلَاءَ، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقَدِيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ».

(رو 8: 29) «لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ لِيَكُونُوا مِثْلَهُنَّ صُورَةً ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ».

(عب 12: 23) «وَكَنِيسَةَ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دِيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ»

(1يو 3: 1) «أَنْظُرُوا آيَةً مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ».

(1يو 3: 14) «نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدْ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ لِأَنَّنا نَحِبُّ الْإِخْوَةَ. مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَى فِي الْمَوْتِ».

(1يو 5: 1) «كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا».

يقول الرسول يوحنا هنا إننا عندما نولد من الله نحب الله الذي ولدنا وننتمي له كأبناء، والروح القدس يصرخ فينا: «يَا أَبَا الْآبِ» (رومية 8: 15 وغلطية 4: 6) فهو الأب الأبدي. هذه هي الأبوة الكاملة

والباقية. لكننا في أحيان كثيرة نود أن ننتمي له دون أن ننتمي إلى عائلته، فنحبه دون أن نحب الإخوة، مع أنهم أبناؤه الآخرون الذين ولدهم هو أيضاً.

وهنا يصرخ يوحنا في وجهنا: مستحيل! مستحيل!

من لا يحب أخاه يبق في الظلمة في الموت

كل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضاً.

نحن أسرة واحدة، وأهل بيت واحد، نعيش معاً تحت سقف واحد

- ننتمي كلنا إلى أبوة واحدة،

- تجري في عروقنا دماء واحدة،

- نأكل من مائدة واحدة ونشرب من كأس واحدة.

قال السيد للمجدلية: «أذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إنني أصعد إلى أبي

وأبيكم» (يو 20: 17).

(وهنا الصورة تزداد ضيقاً وعمقاً).

والى اللقاء في الحلقة القادمة...